أصداء القيم المعنوية في شعر الشريف الرضي

ولی بهاروند
أستاذ مساعد فی قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد تشمران اهواز ،ايران
v.baharvand@scu.ac.ir
التقديم: ٢٠٢٣/٤/٧ **القبول:** ٢٠٢٣/٦/٢٠ **النشر:** ٢٠٢٣/٩/١٥

Doi: https://doi.org/10.36473/ujhss.v62i3.2204
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

الملخص

لا شك أنّ وجود القيم المعنوية في المجتمع سيؤدي إلى نموه وكماله وغياب هذه القيم واستبدالها بالسمات السلبية سيعارض الحركة الإصلاحية للأنبياء ويقود المجتمعات البشرية نحو التدهور والانحدار. وهذه القيم تساهم في النمو الروحي للإنسان ,ولها أثر مميز في السلام والرضا على المستوى الشخصي، كما ستؤثر في علاقة الإنسان بالآخرين. وإذا تم تجاهل القيم الروحية، فلن يضيع الأمن المادي فحسب، بل يفقد الإنسان أيضا إمكانية السلوك الروحي ويتعرض الكمال البشري للخطر. فالقيم الروحية تؤدي إلى نمو الإنسان وازدهاره في جميع الأبعاد الشخصية، والاجتماعية، والمادية، والمعنوية، والجسدية، والروحية، والفكرية، والعاطفية وربط مجتمعةً. و إن من الشعر لحكمة و قيم معنوية؛ ويعد الشريف الرضي من أساطين الأدب و الشعر الذين عرفوا بالزهد و التقوى. إذ يهدف هذا المقال إلى اعتماد المنهج الوصفي–التحليلي لفحص الجوانب الروحية في شعر الشريف الرضي كما يتم تحليل معانيها الخفية بالدراسة والتحليل وكشف بعض أفكار هذا الشاعر. والجدير بالذكر أنّ الشريف الرضي قد عكس القيم المعنوية في شعره بصورة مميزة حيث كانت تنبثق من صميم حياته. والتعبير عن هذه التعاليم يدل على أنّ الشاعر قد تمسك بهذه القيم عملياً ودعا الجميع إليها من أعماق قلبه. ويظهر هذا البحث أنّ الشاعر قد رسم في شعره قيّما مثل: الابتعاد عن التعلقات الدنيوية، والابتعاد عن الشهوات، والتوكل على الله، والصبر على المشقة ، وتيسير الحياة ، والإيمان بأصول الدين ، والإيمان بشفاعة الأئمة وخلاصهم والتفكير بالموت في شعره. و أن الشاعر إتجه الى نزعة تأملية تحث القارئ على التفكير والإنصهار فى هذه القيم.و تعكس هذه المقالة تأثّر الرضي بحكم القرآن و امير المؤمنين علي (ع) خاصة فى زوال الدنيا وخلود الآخرة.

الكلمات المفتاحية: القيم المعنوية ، الإمام علي (ع) ، الشريف الرضي ، القرآن

Reflection of Spiritual Exercises in Sharif Razi's Poetry

Vali Baharvand
Assistant Professor of Arabic language and literature at Shahid Chamran University of Ahvaz, Iran

Abstrct

Undoubtedly, the existence of spiritual values in a society will lead to its growth and perfection, and the absence of such values and the replacement of negative traits in their place will be in opposition to the reformist movement of the prophets and will lead human societies to decline and decline. If spiritual values are ignored, not only material security, but also the possibility of spiritual behavior is lost and human perfection is endangered. This descriptive-analytical article seeks to examine these values. It is also intended to acquaint the audience with some of the thoughts of this great poet. It is worth mentioning that Sharif Razi in his poetry reflects these figures significantly and has been used practically in his life. The expression of these teachings shows that the poet himself has adhered to these values in practice and has called everyone. He has portrayed belief in Quran, belief in the intercession and salvation of the Imams, and the idea of death in his poetry. This article also shows that he has reflected many of the wise themes of that Imam, especially the immortality of this world and the immortality of the Hereafter in his poetry.

Keywords: spiritual values, poetry, Sharif Razi, Quran

١- المقدمة

١-١- بيان المسألة

لعبت القيم الروحية اثرا لا يمكن إنكاره في حل مشاكل المجتمعات البشرية في الأزمنة جمعاء. وتجدر الإشارة إلى أن افتقار القيم الروحية في المجتمع يسبب التدهور الأخلاقي والثقافي. وأن القيم المعنوية هي التي تساهم في النمو الروحي للإنسان وتساهم في السلام والرضا على المستوى الشخصي، كما ستؤثر في كيفية ارتباط الإنسان بالآخرين. وإذا تم تجاهل القيم الروحية ، فلن يضيع الأمن المادي فحسب، بل يفقد الإنسان أيضا إمكانية السلوك الروحي ويتعرض الكمال البشري للخطر. ومما لا شك فيه أنه كلما كانت المعتقدات والقيم الروحية أقوى لدى الأفراد ، سيكون المجتمع أكثر استقرارًا وصحة لمواصلة طريقه. ولاننسى الدور المهم للتحمل والصبر في تعميق المعتقدات والقيم الإنسانية والروحية. فالشخص الذي لا يصبر عقليًا وروحيا ولا يستطيع تحمل المصاعب ، لا تتشكل القيم الروحية لديه. فإحترام القيم الروحية واستخدامها يمكن أن يحفز السلوك الأخلاقي للناس ويؤدي إلى فهم العديد من القضايا الأخلاقية التي يواجهها العالم اليوم. إذ إن الإهتمام بالقيم الروحية إلى جانب القيم المادية ستجعل الإنسان ناجحا وسعيدًا في الدنيا والآخرة. يمكن للإنسان أن يكتشف القيم الروحية بناءً على طبيعته النقية وتفكيره العميق.

إذ إن الإنسان الذي يُحرم من هذا الإدراك سيمنعه هواء النفس والتطرق الحيواني من التفكير في فلسفة الحياة حيث سينقاد إلى الحياة اليومية، فمن يريد أن يسلك طريق الكمال يجب أن يظهر الأخلاق الإنسانية والشخصية في نفسه وأن يجمع في نفسه وفكره هذه التعاليم .إن اهتمام الإنسان بالبحث عن قيم مثل المعرفة، والإحسان، والتضحية بالنفس، وكتمان الأسرار، والعدل، والتسامح، وأداء الأمانة ...إلخ تؤول الى حقيقة أنه يرى نفسه قادما من عالم الكمال ومن ناحية أخرى فإنه يرى هذه القيم تناسب مكانته الإنسانية العالية، . فالقيم الروحية ضرورية لدرجة أن المحرومين منها ، يمدحون المتزينين بها، فالقيم الروحية تؤدي إلى نمو البشر وازدهارهم في جميع الأبعاد الشخصية والاجتماعية والمادية والمعنوية والجسدية والروحية والفكرية والعاطفية وتجمعهم معا. ومن الخصائص الأساسية للقيم الروحية أنها مرتبطة بالمعتقدات الدينية ومن هذا الحيث، فإنها توفر إمكانية إقامة علاقة دائمة بين الإنسان وخالقه. إذ إن هذه القيم تبين ذات العلوم وقدراتها التي قد تحققت خلال آلاف السنين على يد البشرية مثلما أن هذه القيم هي قدرات روحية توجه الطاقة البشرية إلى مستوى أعلى من الرضا الشخصي وتعطي الأرضية للنمو والتطور المستمر. فالشريف الرضي هو أحد الشعراء الذين عكسوا القيم الروحية في شعرهم واستخدموها في حياتهم بطريقة عملية، حيث يمكن العثور على القيم الروحية بوضوح في شعره. إستمد الشاعر مقوماته الفكرية والدينية من أسرة نبيلة وشريفة من العلويين وتعرّف على التعاليم الإسلامية والقرآنية منذ صغره ، هذه التنمية أدت إلى ابتعاده عن الفحشاء والمنكر حيث ترك قصائد طاهرة وصادقة بعيدة عن الإبتذال والمجون.

١-٢ .اهداف البحث

في هذا البحث الوصفي التحليلي يسعي الباحث أن يدرس القيم الروحية في شعر الشريف الرضي ويقوم بتحليل المعاني الكامنة فيها. كما يهدف إلى تعرف المتلقي ببعض أفكار هذا الشاعر العظيم.

١-٣. اسئلة البحث والفرضيات

يحاول الباحث في هذا البحث أن يجيب على الأسئلة الآتية:

١ -ما هي القيم الروحية التي عكسها الشريف الرضي في شعره؟

٢- ما هي خصائص القيم الروحية في شعر الشريف الرضي؟

١-٤.خلفية البحث

وقد تناولت الأبحاث المكتوبة عن شعر الشريف الرضي بعضا من موضوعاته الشعرية وتفحصت أبعاد حياته. فيما يلي نشير إلى بعض الأبحاث التي قام بها بعض الباحثين حول الشعر وآراؤه:

١- " غزل الشريف الرضى"، السوداني، مزهر عبد، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية , ع ٩، ١٩٩٣م .

٢- "الاغتراب في رثاء الشريف الرضي"، رمضان، علي عبد، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية , مج٤٤, ع١، ٢٠١٩م.

٣- "الحرب في شعر الشريف الرضي"، سعدون زاده، جواد، آداب الكوفة , مج١٠, ع٣٨، ٢٠١٩م.

٤- "الحماسة في شعر الشريف الرضي"، شلش، محمد جميل، المورد , مج ٢, ع ٤، ١٩٧٣م.

٥- "الرفض في شعر الشريف الرضي"، الهيتي، حميد مخلف، مجلة آداب المستنصرية , ع ١٤، ١٩٨٦م.

٦- "الرثاء في شعر الشريف الرضى"، الشوشتري، محمد إبراهيم خليفة، مجلة إضاءات نقدية في الادبين العربي والفارسي , س٣, ع١٠، ٢٠١٣م .

٧- "الحوار في شعر الشريف الرضي: دراسة تحليلية"، جاسم، نوال مطشر، مجلة الآداب , ملحق، ٢٠١٩م .

٨- "الصورة البيانية في شعر الشريف الرضي"، باشري، محاسن إسماعيل، رسالة الماجستير ،جامعة أم درمان الاسلامية، ٢٠٠٢م .

٢- نظرة اجمالية لحياة الشريف الرضي وأدبه

ولد أبو الحسن محمد بن طاهر ذو المناقب الملقب بشريف عام ٣٥٩ هـ لعائلة متدينة في بغداد. رغم مكانته العلمية والسياسية والاجتماعية والدينية العالية ، فقد عاش أخيرا زاهدا تقيا وتمتع بفضائل صوفية وأفق فكري واسع. حيث قد ترك أثرا عميقا وجيدا في الحياة الفكرية والأدبية للعرب والمسلمين الإسلامي (نورالدين، ١٩٩٠ : ٥) (Nouraldeen. 1990.P. 5) . حاول هذا الشاعر العظيم أن يعالج فتن الدولة الإسلامية واضطراباتها السياسية والدينية والاجتماعية في نفس الوقت الذي كان يعاني من المصائب والمشاكل، كما أنه سعي لتهذيب النفس وتحقق قيم إنسانية سامية، إلى أن يقود المجتمع الإسلامي نحو الجهاد في ساحة العمل والعون والعناية ورعاية الطبيعة والعبادة المطلقة (ابن الأثير، ١٩٦٥ ، ج ٧ : ٣٥) (Ibn Al-Atheer, 1965, vol. 7.P. 35) شهد الشاعر منذ ولادته اضطهاد العلويين وعائلته، كما شاهد الحرب والنزيف واتهاك الحرمات وارتكاب المعاصي وانفصاله من أبيه وعمه اللذين قد أسرا في خلافة المعتضد ومصادرة ممتلكاتهما ومضايقتهما وتأثيره في روحه، حيث هذه الأحداث جعلته شاعراً حساساً يكشف مصائبه وأحزانه الداخلية من خلال شعره.

نشأ الشريف الرضي في مسقط رأسه بغداد ودرس العلوم المختلفة. وعاصر ثلاثة خلفاء ، أي المطيع والطائع والقادر ، وكانت له علاقة وطيدة مع أحد حكام الدولة البويهيين بهاء الدولة وكان ينشد له قصائد في مناسبات مختلفة. من أهم آثاره نستطيع أن نشير إلى "حقائق التأويل في متشابه التنزيل " ،" نهج البلاغه "،"الخصائص " ،" تلخيص البيان في مجازات القرآن "،"خصائص الأئمه" ،"ديوان شعر" و "مجازات الآثار النبويه" (الفاخوری، ١٩٦٥ : ٦٦٨) (Al-Fakhoury, 1965.P. 668) .

يتضمن ديوان هذا الشاعر العبقري نزعاته الصوفية كما يشتمل على حريته وعمق تفكيره ومشاعره النقية وجهوده العامة بحيث تم انشادها إلى جنب أغراض أخرى مثل الفخر والرثا والشكوى والحكمة (فروخ، ١٩٧٢ ،ج ٣: ٥٩) (Farroukh, 1972, vol. 3 .P. 59). الشريف الرضي انسان فاضل قد ربى صفات حميدة في نفسه كالحكمة والشجاعة والكرم والعفة والإيثار، وله وجود نقي وصادق، وهذا الإخلاص واضح في شعره. يحتوي شعره على كلام صادق والفاظ حلوة وصور جذابة تفاجئ المتلقي. و قد توفى شاعرنا سنة ٤٠٦ ه ودفن في منزله بإحدى أحياء الكرخ. و رثاه الكثير من معاصريه ومنهم تلميذه مهيار الديلمي.

٣- القيم المعنوية في شعر الشريف الرضي

هنا نقوم بتحليل ودراسة أهم القيم المعنوية في شعر الشريف الرضي.

٣-١. نبذ التعلقات الدنيوية

الشريف الرضي، بمعرفته بالعالم الفاني ، يستهدف الآخرة دائما، ويحرر نفسه من قيود هذا العالم المخادع ، على عكس معظم الشعراء الذين لا يستطيعون تحرير أنفسهم من التعلقات الدنيوية وهم يجشعون دائما من أجلها. فالشريف الرضي قد عرف هذا العالم الفاني والمخادع جيدا فلا يقع في فخ ملذاته. وفي هذا الصدد، يستخدم صناعة التجسيم إذ يشبه العالم بالخطيب الذي دائما يناديه بالإتيان نحوه، وهو دائما يخالفه ولا يلبي دعواته؛ لأنه طلق العالم ثلاث مرات وأنهي علاقته معه قائلا:

١- خَطَبَتَني الدُنيا فَقُلتُ لَها اِرجِعي إنّي أَراكِ كَثيرَةَ الأَزواجِ

(١٩٣٢ ،ج ١: ٣٠٤) (1932. vol.1 .P. 304)

٢- طَلّقْتُهَا ألفاً لأَحْسِمَ دَاءَهَا وَطَلاقُ مَنْ عَزَمَ الطّلاقَ ثَلاثُ

(١٩٣٢،ج ٢: ٢٩٥) (1932. vol.2 .P. 295)

الجدير بالذكر أنّ قصائد الزهد عند الشعراء الذين عاشوا حياة الكفر والإلحاد ومالوا إلى الزهد في أخريات حياتهم قد حظيت بعناية كبيرة وأصبحت عنوانا لشعر الزهد في العصر العباسي، في حين أن قصائد الزهد عند الشريف الرضي التي تنبع من أعماق كيانه وتتشابك مع العقيدة والالتزام الديني، لا يتم تحليلها وتقويمها بعناية جادة، ولا يذكر اسمها.

تجدر الإشارة إلى أن تعبير "طلاق العالم ثلاث مرات" هو من تعابير الإمام علي (ع) التي استخدمها الشريف الرضي. مِنْ خَبَرِ ضِرَارِ بْنِ حَمْزَةَ الضَّبَائِيِّ عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ مَسْأَلَتِهِ لَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

(عليه السلام) وَ قَالَ فَأَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَ قَدْ أَرْخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ وَ هُوَ قَائِمٌ فِي مِحْرَابِهِ قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ وَ يَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ وَ يَقُولُ : يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكِ عَنِّي أَبِي تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ لَا حَانَ حِينُكِ هَيْهَاتَ غُرِّي غَيْرِي لَا حَاجَةَ لِي فِيكِ قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلَاثاً لَا رَجْعَةَ فِيهَا فَعَيْشُكِ قَصِيرٌ وَ خَطَرُكِ يَسِيرٌ وَ أَمَلُكِ حَقِيرٌ آهِ مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ وَ طُولِ الطَّرِيقِ وَ بُعْدِ السَّفَرِ وَ عَظِيمِ الْمَوْرِدِ. (ابن ابى الحديد، ج ١٨، ١٩٥٩م: ٢٢٥) (Ibn Abi Al-Hadid. vol. 18. 1959. P. 225). من وجهة نظر الشريف الرضي ، الزاهد الحقيقي هو الشخص الذي يغلق قلبه على العالم ولا يفكر في الرغبات المادية ويسعى دائما إلى العظمة ويتجنب الجشع ولا يطلب الخير إلا من الإله الواحد ويعدّه الناجي الحقيقي:

١- تَرَكَ الدُنيا لِطالِبِها وَرَضي بِالدونِ مُقتَصِدا
٢- نافِراً مِنها فَليسَ يَرى بِالأَماني آنِساً أَبَدا
٣- بعدَ أَن نالَ العَلاءَ وَ مازالَ يَنمي جَدُّهُ صُعُدا
٤- نَفَضَ الأَطماعَ عَن يَدِهِ وَاِستَخارَ الواحِدَ الأَحَدا
٥- وَرَأى أَن لا نَجاةَ لَهُ فَمَضى يَبغي الجَناةَ غَدا

(المصدر السابق،ج ١: ٤٢٩) (The previous source. vol. 1 .P. 429)

يتفاجأ شريف الرضي بأناس يتشبثون بحبل الدنيا ويأخذون أمتعة من كنوزها ولايتخلون عن شهوتهم ، في حين أفضل الأمتعة هي التقوى الإلهية والآخرة أفضل وأكثر استقرارًا. و يستمد نظرته هذه من القرآن الكريم حيث يقول الله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿ لقمان / ٣٣﴾

١- مالي إلي الدنيا الغرورة حاجةٌ فَليخز ساحر كَيدها الّنفاثُ
٢-إني لأعجب من رِجال ٍأمسكُوا بحبائلِ الدنيا و هن رِثاثُ

(المصدر السابق، ج ١ : ٢٩٥) (The previous source, vol. 1 .P. 295)

وتجدر الإشارة إلى أن الإنسان الذي استعبد نفسه لحبل العالم الفاسد لا يستطيع أن يصنع نفسه ، و هو يحيل الى حديث من الإمام علي (ع) ؛إذ يقول: أسبابُ الدُّنيا مُنقَطِعَةٌ وعَواريها مُرتَجِعَةٌ".(آمدى تميمى ،ج١، ١٩٨٧: ٣٥٩) (Amdi Tamimi, vol. 1. 1987.P. 359) يؤكد الإمام هنا أن العالم ضعيف ولا أساس له من الصحة ولا يمكن الإعتماد عليه. إنه يرى حبل العالم مندرسا وباليا حيث كل من تمسك به قد سقط في بئر الضلال والجدير بالذكر أن تقوى الله تجعل الإنسان لا يتكل على هذا العالم الضعيف ، ويتجاهل الأخطاء ، ويفكر باستمرار في يوم القيامة ويزيد روحانيته.

يخاطب الشريف الرضي الدنيا مرات عديدة في شعره ويظهر عدم انتمائه إليها. إنه يعلم جيدا أن روعة العالم وملذاته خداعة وكاذبة. لذلك، لا يستسلم للرغبات الجسدية وحب العالم قائلا:

هيهات، يا دنيا، وبرقُك صادق أرجو، فَكيف إذاً و برقُك كاذب

(المصدر السابق ، ج ١: ١٤٠) (The previous source. Vol. 1.P. 140)

العالم له وجهان قبيح وجميل. إذا نظر المرء إلى العالم كأداة ، فإن العالم يوقظه ؛ لكن إذا نظر إلى العالم ورأى أنه هدف، فإنه يعميه. لكن إغراءات الشيطان تستفز الإنسان حتى لا يرى البعد الحزين للعالم ولا يرى إلا وجهه الخلاب البهيج. يقول الإمام علي (ع) حول المخادع و زخرفة العالم:" ...فان برقها خالب، و نطقها كاذب...". (الشريف الرضى، ٢٠٠٢ :٣٧٧) (Al-Sharif Al-Radi, 2002 .P. 377). وهنا يعتبر الإمام العالم خادعا وكاذبا يضل الإنسان وينسيه ذكر الله بظواهره الكاذبة البراقة. ويقول الشاعر وفقا لإيمانه ومعرفته أن العالم بكل جماله لا يمكن أن يخدعه ويقبض عليه إنه حذر مرارا وتكرارا من أنه لا ينبغي خداع العالم:

رويدك لا يغرُّك كيد دنيا هي المرنان مصمية الرّمايا

(المصدر السابق، ج ٢: ٤٩٤) (The previous source. Vol. 2 .P. 494)

الشاعر لم يذم العالم هنا أيضا بل أيقظ الإنسان إزاءه. يقول إنه لا ينبغي أن يخدع العالم الإنسان وأن يقع فيه. يقول الشاعر أنه إذا خدع العالم الإنسان ، فإن العالم سيستهدفه ويقوده إلى العدم والدمار.وإنّه يشبه العالم بثوب ، مع كل جماله ، سوف يفسد يوما ما ويلقى:

و كأنَّما الدنيا الغرورةُ بردّة بِيد بلي يروقنا تَسهيمها

(نفس المصدر،ج ٢: ٣٤٥) (The previous source. Vol. 2 .P. 345)

هنا يشبه الشاعر العالم بثوب فاسد يجب التخلص منه يومًا ما. هذا الثوب ، رغم أنه قديم وغير مستقر، ولكن مرة أخرى بمظهره الجميل يخدع الإنسان ويجذبه إلى نفسه. ويؤمن الشريف الرضي أنك إذا نظرت إلى العالم بعين الحق ، ستجد أنه ليس فقط فاقد الجاذبية ، بل إنه مليء بالحزن والمصاعب:

أَلا إِنَّما الدُنيا إذا ما نَظَرتَها بِقَلبِكَ أُمٌّ لِلبَنينَ ثَكولُ

(نفس المصدر ،ج ٢ : ١٤٠) (The previous source. Vol. 2 .P. 140)

شبه الشريف الرضي هنا العالم بإمرأة تراقب موت أطفالها. فالشاعر يرسم بهذا التشبيه ، عدم استقرار العالم ويحذر منه. ولاشك أنّ أفضل وأهم ما في العالم بالنسبة للأم أطفالها ، وعندما يموت هؤلاء الأطفال واحدا تلو الآخر ، سيكون عالم تلك الأم مليئًا بالحزن ولن تتنفس الصعداء. الشاعر من خلال بيان هذا التشبيه ، ينوي القول بأن أفضل الممتلكات المادية للإنسان ستضيع يوما ما. يشير الشريف الرضي إلى عدم بقاء هذا العالم المليء بالمعاناة قائلا:

أَتَرجو الخُلدَ في دارِ التَفاني وَأَمنَ السِربِ في خُطَطِ البَلايا

(نفس المصدر ، ج ٢ : ٤٩٤) (The previous source. Vol. 2 .P. 494)

العيش في هذا العالم هو فرصة جيدة لتوفير الزاد والأمتعة لرحلة الآخرة. عندما أصبح التعلق والانتماء بشؤون الدنيا اساسا للبشر وتعود على تلك الرغبات ، يجب إدانة العالم هنا ، لأن البشر سيهمل الآخرة. وتسقط بينه وبين ربه آلاف من حجب الظلمة ، ويبتعد الحق عن الإنسان ، فإذا آمن قلب الإنسان بالله وابتعد الشك عن نفسه ، لا يشوشه خوف وحزن وسيسير في طريق الحق آمنا، لكن إذا عاش الإنسان حياة حيوانية في هذا العالم ونسي الله ، فسيكون قلبه مضطربا ولن يجد السلام أبدا.

و يقول في موضع آخر:

بُكاءٌ عَلى الدُنيا وَلَيسَ غُضارَةً وَماضٍ مِنَ الدُنيا وَ لَيسَ مَآبُ

(نفس المصدر ،ج ١: ١١٥) (The previous source. Vol. 1 .P. 115)

على الرغم من أنّ الدنيا تُعدّ نعمة من قبل الآخرين. ويرى الشاعر في البيت المذكور أنه لا ينبغي للمؤمن أن يبكي على الدنيا ، لأن نعم الآخرة أوسع وأخلد من نعم الدنيا. كما يقول: لا ينبغي للإنسان في الدنيا أن يحزن على ما فقد ، لأنه في الآخرة يربح خيرا من ذلك.

يعدّ الشريف الرضي العالم بيتا مليئا بالحزن لا يأمل المرء البقاء فيه:

تَأمُلُ أَن تَفرَحَ في دارِ الحَزَن وَتوطِنُ المَنزِلَ في دارِ الظَعَن

(نفس المصدر ، ج ٢ : ٣٧٢) (The previous source. Vol. 2 .P. 372)

السلام من مزايا الآخرة على الدنيا المليئة بالأحزان. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:الدُّنيا سِجْنُ المُؤمنِ وَسَنَتُهُ، فاذا فَارقَ الدّارَ فارقَ السِّجْنَ وَالسِّنَة" (المتقي، ج٣ ، ٢٠٠٩: ٧) (Al-Muttaqi. Vol. 3. 2009.P. 7). يقول الشريف الرضي في البيت السابق أن المؤمن هو الذي لا يتعلق بالأمور الدنيوية ويبحث عن موطنه الأبدي في الآخرة.

٣-٢. الإبتعاد عن الشهوات

جعل الشريف الرضي الشهوة مطية له في حين تنقاد كيف يشاء، في حين بعض الناس عبيد يهرعون وراء شهواتهم:

أَكبَحُ النَفسَ إن جَمَحتُ إلى غايَةٍ بِها
أَنا مَولىً لِشَهوَتي وَسِوايَ عَبدٌ لَها

(المصدر السابق، ج ٢ : ٤٨٥) (The previous source. Vol. 2 .P. 485)

للشهوة في اللغة مفهوم عام يدل على أي طلب نفسي وتمايل ورغبة نحو اللذات المادية ؛ فأحيانا تطلق الشهوة الكثيرة على أمر مادي. حتى تزول شامته ولا ينتبه إلى غرقه الكثير، لكن العزم الراسخ للإنسان في

الرجوع من أي نقطة عن المستنقع يعد انتصارا. وتجدر الإشارة إلى أن المثال الواضح لإتباع هوى النفس هو الأسر وعبودية الشهوة. في بعض الروايات الإسلامية ، تعتبر حرية الإنسان خاضعة للتخلي عن الشهوة ، واستعباد الشهوة وهو من أسوأ أنواع العبودية وأشدها قسوة وهو ضد الحرية ، كما يقول الإمام أمير المؤمنين (ع) في هذا المجال"مَنْ تَرَكَ الشَّهَواتِ كَانَ حُرّا" (الحرانى، ٢٠١٦: ٩٩) (Al-Harrani. 2016. P. 99) .إن الاستعباد هو مصدر كل سبي ، وبقدر ما يكون الإنسان أسيرا لشهواته ، يصبح ذليلا أمام الآخرين ، وتهان شخصيته ، وبقدر ما يكون عرضة للشهوات ، يصبح عبدا ولم يعد حرا. وتقوده النفس الأمارة التي تأمره بمواصلة الشر والابتعاد عن الخير ، كما يقول الإمام علي (ع) :« العاقلُ من هجرَ شهوَته و باع دنياه بآخرته ». (الآمدى،المصدر السابق: ٥) (Al-Amdi, previous source. P. 5).

يقول الشريف الرضي كذلك:

لا يَذِلُّ العَزيزُ إِل لَا إِذا رامَ مَسَّها

لَو رَأى المُستَغِرُّ ما ضَرَرُ اللَهوِ ما لَها

(نفس المصدر ، ج ٢ : ٣٠٩) (نفس المصدر،ج ٢: ٣٤٥) (The previous source. Vol. 2 .P. 345)

يحيل اللهو الإنسان عن الشيء الذي يكون ملزوماً له وهاماً، بعبارة أخرى، اللهو بمعنى الإنشغال بشيء مصحوب بالغفلة، ولا يحمل أهدافاً عقلانية. لذا كل شيء يمنع الإنسان من مقاصده الحقيقية، ويدعوه للغفلة، إما يكون منغمساً بالفساد أو يكون أرضية له، فهو يعد من مصاديق اللهو. يعتقد الشاعر أن الإنسان المخدوع لو يعرف تماماً بأن اللهو له هذه العواقب السيئة، لما تورّط به، ولم يضيّع حياته، وباعتقاد الشريف الرضي حين يرتكب الانسان ذنباً ويتزلزل لينخرط في أهواءه، سيقلّ شأنه كإنسان ويصبح منحطّاً ودنيّاً. وبرأيه أن الغفلة هي التي تدعوه إلى اللهو واللعب وتبعده من عبادة الرب. يقول في مكان آخر:

ما مقامي على الهوان وعندي مقولٌ صارمٌ وأنف حميٌ

وإباءٌ محلقٌ بي عن الضيـ م كما راغ طائر وحشي

أيُّ عذر له إلى المجد إن ذل غلام في غمده المشرفيُّ

(نفس المصدر ، ج ٢ : ٢١٥) (The previous source. Vol. 2 .P. 215)

في الأبيات المذكورة يعتبر الشريف الرضي نفسه إنساناً راقياً ولا يلثق نفسه بالأشياء الدنية. يعتبر نفسه صاحب لغة حاسمة إذ لا يلوّثها بقضايا دونية ويستعملها في مُثُله الأخلاقية العالية. ويعتبر الإنسان اللئيم هو الذي لم يقو على الوقوف أمام الظلم ويشكي من الظالم. ويرى الرضي نفسه صاحب عزة نفس ترفض الذل أمام الظلم وبعزته يمكنه أن يرفع رأسه. ويعتقد بأن الإنسان الشجاع الذي يتزلزل في سلوكه ويتورّط في الذنوب لا يستطيع الحصول على كبريائه. وهنا الشاعر باستعمال أسلوب الاعتذار يرفض حجج الإنسان المخطئ للحصول على الكبرياء ويقوم بانتقاده. و يرى أن الحصول على المكانة العالية لا تكفي الشجاعة بل يجب تهذيب النفس والإيمان. بعبارة أخرى بأن الشجاعة والعفة هما أرضيتان لانطلاق الإنسان نحو السمو

والعلو. في البيت الثاني يأتي الشاعر بتشبيه رائع لتبيين مكانته ووقوفه أمام الظلم. يصف نفسه بالطائر المنطلق الذي يهرب من الهوان بلغة مذهلة. وفي مكان آخر يقول:

وَلِلنّفسِ في عَجزِ الفَتى وَزِمَاعِهِ زِمَامٌ إلى مَا يَشتَهي وَعِقَالُ
تَمِيلُ بيَ الدّنْيَا إلى كُلّ شَهْوَةٍ وَأينَ مِنَ النّجْمِ البَعِيدِ مَنَالُ

(نفس المصدر ، ج ٢ : ٢٤٢) (The previous source. Vol. 2 .P. 242)

لاشك بأن الشريف الرضي قد تأثر بالآيات التي تعكس الروح الإسلامية وتمنع الإنسان من الحصول على الملذات الفانية. ويحكي الشاعر أن الدنيا ومظاهرها تريد أن تسحبه نحوها لتغويه. ولكنها لا يمكن أن تسحبه، لأنه مدجج بقوّة الإيمان والجهاد مع النفس وقد أزاح حب الدنيا. مثلما يعتقد الشريف الرضي بأن الأهواء النفسانية تضفي على الضعف والهوان بأن الإنسان الصامد يتباهي بثبوته أمام الشهوات؛ لأن الدنيا قد عرضت جمالياتها عليه ولكنه رفضها وابتعاده عنها بوسع ابتعاد النجوم. كما يقول:

أرتضي بالأذى ولم يقف العز م قصوراً ولم تعز المطيُّ
تاركًا أسرتي رجوعًا إلى حيـ ـث غديري قذٍ ورعيي وبيُّ
كالذي يخبط الظلام وقد أقـ مر من خلفه النهار المضيُّ

(نفس المصدر ، ج ٢ : ١٨٥) (The previous source. Vol. 2 .P. 185)

يقول الشريف الرضي في هذه الأبيات بأن الحياة وسط الآلام والأذى أفضل له من قبول الشهوات والإذلال. يضيف كذلك بأن مستعد في جهاده أمام الشهوات والسيئات أن يترك أسرته ويرحل إلى مكان عصيب. ويستطرد بأنه مستعد أن يتنازل من الجماليات والملذات في سبيل الفضائل والمثل العليا. ويقول كذلك بأنه مستعد أن يتقبل الصعوبات بقوة وبحافز كبير وفي هذا الطريق لم يعد يخشى شيئاً ويرتعب من أمر ما. في الأبيات المذكورة عن طريق استعمال مفردة "الأسرة" يبين بأن الإنسان من أجل القيام بقضايا هامة وكبيرة بوسعه أن يترك أسرته ويهاجر إلى مكان بعيد.

٣-٣. التوكل على الله

يعدّ الشريف الرضي تصرفات هؤلاء الذين يطلبون حاجاتهم من المخلوقات ويتوسلون بهم أمرا قبيحا ، لأنهم يجهلون الله الرحيم الذي يرجع إليه كل شيء. لذلك يجب على كل إنسان أن يتكل على الله ، لأنه عالم بالأمور:

قَد قُلتُ لِلرَجُلِ المُقَسِّمِ أَمرَه فَوِّض إِلَيهِ تَنَم قَريرَ العَينِ
رُدَّ الأُمورَ إِلى العَليمِ بِغِبِّها وَتَلَقَّ ما يُعطيكَهُ بِيَدَينِ
اللَهُ أَنظَرُ لي مِنَ النَفسِ الَّتي تَغوى وَأَرأَفُ بي مِنَ الأَبَوَينِ

(المصدر السابق، ج ٢: ٤١٩) (The previous source. Vol. 2 .P. 419)

لا شك أن للتوكل على الله في الثقافة والمعرفة الإسلامية مكانة عالية جدا ومن أهم آثار ونتائج هده الصفة الأخلاقية المميزة في الحياة المادية نستطيع ذكر الإنتصار على العدو والإستمتاع من حماية الله ورضاه،

والسكينة القلبية.كما أن هناك فائدة وتأثيرات أخرى تظهر للإنسان في ضوء السمة المرغوبة للتوكل وهي الصبر والمثابرة التي تظهر القوة الروحية والالتزام بالأهداف والعزم في اتخاذ القرار. ولن تبعده المشاكل عن طريق الحقيقة وسوف ينظر بإيجابية إلى جميع المعاناة والمصاعب. والجدير بالذكر أن التوكل على الله تعالى يعد من فضائل الإيمان ومظاهره وأركانه، ويعدّه القرآن الكريم من صفات المؤمنين.ويقول الامام علي (ع) في هذا المجال:"من فَوَّضَ أمره إلي اللهِ سَدَّدَ ".(الآمدي، المصدر السابق: ١٩)(Al-Amidi, previous source.P. 19).

وبما أن مبدأ وجود كل إنسان من والديه وكل شخص هو استمرار لنفس الوالدين ومن فروعهم، فيمكن أن يقال العلاقات الأسرية وأفراد الأسرةلم يكونوا أقرب إلى الإنسان مثل الوالدين.كما لا يوجد أرحم منهما على الإنسان. لذلك ، فإن قيمتهما واحترامهما أعلى من جميع الأقارب. ولا يخفى على أحد الدور الحيوي والقيم الثمينة للوالدين في تنمية الطفل، والأطفال الذين يكبرون ويصلون إلى مكان ما إثر تضحيات الوالدين، يجب ألا ينسوا تلك التضحيات. لذلك، فإن اساس الإنسانية هو احترام الوالدين، وهذا قانون عام للمجتمع البشري، وعقل كل إنسان حكيم يحكم أن يستخدم الآباء كل طاقاتهم في تنمية أطفالهم بكل إخلاص وحب وعناية ، فلهم حق كبير على الأطفال في تخطية خطوات لتعويض جزء من تلك الخدمات.

ويقول في مكان آخر:

لا أَشتَكي ضُرّي مِن ال ناسِ وَهُم مَن أَعلَمُ
إِنَّ إِلَهاً مَسَّ بِال ضُرِّ جَوادٌ مُنعِمُ
أَشكو الَّذي يَرحَمُني إِلى الَّذي لا يَرحَمُ

(نفس المصدر ، ج ٢ : ١١٥) (The previous source. Vol. 2 .P. 115)

يبيّن الشريف الرضي من خلال هذه الأبيات أنه لا يشكي من كل المآسي التي وجهها له أبناء زمانه. ويضيف بأنهم عالمون ما الذي سببوه له من أذى وأضرار. ويعتقد أن الله هو الرزاق والذي سينقذه من كل هذه المشاكل والمآسي. ويوجّه كلامه للذين لم يشفقوا به ولايرحموه بأن الله هو الرحمن الرحيم ورحمته واسعة ولم يعد يترك عباده في المآسي. ويقول الشريف الرضي في البيت الأخير بلغة مكنية بأنه يشكو أمام رحمة الله من الذين لايرحمونه. لاشك بأن الشاعر قد اتّخذ الصبر منحى له إذ يكون هو الغالب بتوكله على الله. هو عارف بأنه لو شكى من الناس وتزعزع سيفقد الصبر والتوكل على الله وسيضعف إيمانه.

٣-٤ الصبر على الشدائد وتسهيل الحياة:

يعتقد شريف الرضي أنه من السهل تحمل المعاناة والمصاعب في هذا العالم. عندما يحس الإنسان باقامته القصيرة في هذا العالم ورحيله منه ينبغي أن يتحلى بالصبر الجميل أمام جميع الصعوبات:

إِن أَشِرَ الخَطبُ فَلا رَوعَةٌ أَو عَظُمَ الأَمرُ فَصَبرٌ جَميل
لِيُهوِنِ المَرءُ بِأَيّامِهِ إِنَّ مُقامَ المَرءِ فيها قَليل

(المصدرالسابق ، ج ٢ : ١٩١) (The previous source. Vol. 2 .P. 119)

الصبر قوة ديناميكية تمكن الإنسان من مواجهة ما هو غير سار بالنسبة له. فكل مشكلة ومصيبة بكراهيتها ، تضع النفس البشرية في مأزق، وتسبب ضغوطًا نفسية. إذا لم يكن الإنسان قادرا ومقاوما لمثل هذه الظواهر ، يفقد عنان إرادته وتوازنه وينخرط في سلوكيات لا تساعد في حل مشكلته فحسب ، بل تزيد أيضا من معاناتها وألمها. الجدير بالذكر أن الأشخاص الذين يتحلون بالصبر فضلا عن قدرتهم على تحمل هذه المصاعب هم من يمتلكون المهارات اللازمة للتغلب على الأزمة، الصبر لا يعني فقط إلقاء الحزن والأسى ومحاصرة آلام الصدر ومنع ظهورها. بل الصبر نوع من المقاومة أمام ضربات الحوادث ومهارة تقليل الضغوط النفسية الناتجة عنها لإيجاد الطريقة الصحيحة والمنطقية للتعامل معها. لذلك لا ينهض الشخص الصبور إلى حرب بلا جدوى مع المصاعب ، ولا يستسلم لها ؛ بدلاً من ذلك ، يتقبل الحقائق بمرونة وصبر ، ويدير الموقف غير السار من خلال البحث عن حل منطقي ، وتجدر الإشارة إلى أنه بالنسبة لشخص الصبور ، هذه هي العلامات التي يمكن من خلالها قياس مدى تحمله.هذه العلامات هي: "عدم العجز" ، "عدم الصبر" ، "عدم الشكوى إلى الله".

بصورة مختصرة الصبر يعني الحفاظ على الذات ومقاومة الأشياء السيئة. يقول الغزالي في تعريفه: الصبر عبارة عن ثبات باعث الدين في مقاومة باعث الهوى و هذه المقاومة من خاصة الآدميين (الغزالي ، ج١٢، ٢٠١٠م: ٤٠) (Al-Ghazali, vol. 12. 2010. P. 40). مما لا شك فيه أن الرجل الصبور لا يشتكي من آلامه للمخلوق ، وإلا فإن الأنبياء والقديسين ، ضمن اعترافهم بالقضاء والقدر،لقاموا بشكوة من الآلامم إلى الله أحيانا (الخميني: ١٩٩٩: ٢٦٠) (Khomeini. 1999.P. 260)

ويقول في مكان آخر:

صَبراً عَلى نُوَبِ الزَما نِ وَإِن أَبى القَلبُ القَريحُ
يَسعى الفَتى مُتَمادِياً وَيَدُ المَنونِ لَهُ تُليحُ
كَم آمِلٍ يَغدو عَلى ال أَمَلِ البَعيدِ فَلا يَروحُ
بَينا يُشادُ لَهُ البِنا حَتّى يُخَطَّ لَهُ الضَريحُ
لا تَيأَسَن مِن أَن تَعو دَ عَوائِدٌ وَتَهُبَّ ريحُ
وَلِكُلِّ شَيءٍ آخِرٌ إِمّا جَميلٌ أَو قَبيحُ

(نفس المصدر ، ج ٢ : ١٦٦) (The previous source. Vol. 2 .P. 166)

يعتقد الشريف الرضي بأن مع وجود الأذى لابدّ من الصبر أمام المجريات العصيبة، ويشير إلى هذه النقطة بأن الإنسان مع طموحه ولهثه للحياة سوف يلاقي الموت. ويؤكّد ثمة أناس لديهم أمنيات في حياتهم لكنهم واجهوا الموت قبل تحقيقها وغادروا الحياة دون نيل الأماني، ولا يبقى لهم سوى قبر خالد لهم. ويضيف أن الإنسان عليه أن لا ييأس من رحمة الله، لأن رحمته ستهبّ وتزيل ستار الليل البهيم. ويقول إن نهاية كل شيء تكون رائعة أم سيئة وعلى الإنسان أن يتقبّل هذا الأمر. في الأبيات المذكورة يدعو الشاعر المخاطب إلى الصبر والحلم أمام أحداث الحياة ليزيح اليأس من نفسه. ويشير بأن نهاية كل إنسان متعلّقة بمماته

وسوف يواجه الكثير من المتاعب والمشاكل. ولا شيء يمكنه أن يوصل الإنسان إلى برّ الأمان والسعادة سوى الصبر. ويعتقد الشاعر أن رحمة الله سوف تشمل الإنسان في نهاية المطاف وستنقشع الآلام والمآسي.

٣-٥._الاعتقاد بعون الأئمة والدفاع عن هذا المعتقد

أَنتُمُ الشافونَ مِن داءِ العَمى وَغَداً ساقونَ مِن حَوضِ الرَوا
نَزَلَ الدينُ عَلَيكُم بَيتَكُم وَتَخَطّى الناسَ طُرّاً وَطَوى

(المصدر السابق، ج ١: ٩٧) (The previous source. Vol. 1 .P. 97)

الشفاعة هي وساطة مخلوق بين الله وسائر المخلوقات لجلب الخير أو دفع الشر في الدنيا والآخرة. الشفاعة مفهوم ديني يؤمن به معظم المسلمين. وهى حسب المعتقدات الشيعية من عند الله ولا يمكن لأحد أن يشفع إلا بإذنه. على هذا الأساس، إذا رضي الله بإيمان العبد ، فسيسمح للشفعاء أن يتشفعوا له ، وفي يوم القيامة ، سيسمح الله لبعض الناس بالتوسط من أجل المذنبين. كما نقرأ في آيةالكرسي : "من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه..."(البقره/ ٢٥٥) (Al-Baqara/255) أي أن النبي صلى الله عليه وسلم والإمام لا يشفعان لأحد إلا بإذن الله. من ناحية أخرى ، يجب أن يكون للأشخاص الدين يشفع لهم شروطا لكي يشفع لهم المؤمنون الصالحون والصادقون ، ومن هذه الشروط نستطيع أن نذكر:

١.الإيمان بالله

٢ .أن تكون مسلما.

٣. اتباع الأئمة المعصومين.

يجوز التوسل بنبي الإسلام الكريم والأئمة المعصومين عليه السلام ولا يختص التوسل بحياة هؤلاء العظماء بل يجوز في زمن موتهم. وتظهر سيرة الصحابة أنهم توسلوا بالرسول بعد وفاته كما توسلوا به في زمن حياته. والآيات التي استشهد بها معارضو التوسل كدليل هي حول المشركين وعبادتهم ليس لها علاقة بقضية التوسل. إن التوسل بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم والأئمة المعصومين (ع) لا تعني أبدًا أنهم ، إلى جانب الله ، مسؤولون بشكل مستقل عن السيادة وإدارة الشؤون وتلبية احتياجات الناس ، لكن التوسل يعني التوسط فقط وذلك بتوسط بشر أعلى مكانة عند الله. يمكننا أن نسأل الله حاجاتنا مباشرة ويمكننا أن نطلب من الأنبياء أو الأئمة الدعاء لنا وطلب الحاجات .عندما كان الأنبياء والأئمة على قيد الحياة ، كان الناس يطلبون منهم في كثير من الأحيان الصلاة من أجلهم وطلب احتياجاتهم من الله. إذا كان التوسل للآخرين معصية ، فلماذا لم يقل النبي يعقوب ، وهو نبي الله ، لأولاده: أولادي! إنه خطيئة بالنسبة لي أن أدعو لكم. اذهبوا وتوبوا عن هذه الخطيئة وادعو لنفسكم ، بينما وافق يعقوب بلطف على الصلاة من أجل أولاده. نحن ، مثل بني يعقوب ، ظلمنا أنفسنا. لهذا السبب نسأل آباءنا المقربين ، النبي صلى الله عليه وسلم والأئمة ، أن يسألوا الله لكي يغفر ذنوبنا.

وهناك أبيات أخرى تشير إلى محتوى حديث النبي صلى الله عليه وسلم عندما يقول :"عليّ قسيم النار والجنه" فعدّ الإمام علي (ع) شفيعاً ومخلصاً من العذاب يوم القيامة:

قَسيمُ النارِ جَدّي يَومَ يُلقى بِهِ بابُ النَجاةِ مِنَ العَذابِ
وَساقي الخَلقِ وَالمُهَجاتُ حَرّى فَاتِحَةُ الصِراطِ إلى الحِسابِ

(المصدر السابق،ج ١، ١٩٣٢م : ١٧٧) (The previous source. Vol. 1. 1932. .P. 177)

ومن فضائل الأحاديث الشيعية والسنية عن أمير المؤمنين أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم خاطب أمير المؤمنين: «يا عليّ أنت قسيم الجنه و النار»(ابن بابويه، ج ٢ ، ١٩٨٢: ٥٨٠) .(Ibn Babawayh. Vol. 2. 1982. P. 580)هذه رواية عن نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم عبَّر عنها في فضل الإمام علي (ع) وعده مقسم الجنة والنار. وفي البيت الثاني ، يذكر الشاعر الإمام علي (ع) كساقي خمر. فكما أنه لا يمكن دخول الجنة إلا بشرب كأس كوثر ، فإن المسلم في هذا العالم لن يجد طريقاً إلى الجنة دون أن يسلك طريق ذلك الإمام وينال موافقته. الإستمتاع بحوض الكوثر ليس للجميع ولا يُسمح للجميع أن يستفادوا منه. ساقي الكوثر هو أمير المؤمنين علي (ع) ، وقد أوكله الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مسؤولية حفظ هذا الحوض.

ويقول الشريف الرضي منشداً:

معشر منهم رسول الله والـ كاشف الكرب اذا الكرب عرا
صِهْرُهُ البَاذِلُ عَنْهُ نَفْسَهُ وحسام الله في يوم الوغى
أوّلُ النّاسِ إلى الدّاعي الّذِي لم يقدم غيره لما دعا
ثُمّ سِبْطَاهُ الشّهِيدانِ، فَذا بحسا السم وهذا بالظبى
وَعَليّ، وَابنُهُ البَاقِرُ، وَالصّـ ـادِقُ القَوْلِ، وَموسَى ، وَالرّضَا
وَعَليّ، وَأَبُوهُ وَابْنُهُ وَالذِي يَنْتَظِرُ القَوْمُ غَدَا
أَينَ عَنكُم لِلَّذي يَبغي بِكُم ظِلَّ عَدنٍ دونَها حَرُّ لَظى
أَينَ عَنكُم لِلَّذي يَرجو بِكُم مَع رَسولِ اللهِ فَوزاً وَنَجا

(نفس المصدر ، ج ٢ : ٢٩٤) (The previous source. Vol. 2 .P. 294)

يصوّر الشاعر في هذه الأبيات مظلومية آل الرسول والأئمة الكرام ويشير أيضاً إلى دورهم اللامع في الهداية والإمداد إذ يعتقد الشاعر أن من أراد بلوغ الجنة دون آل الرسول ستكون جهنم مأواه دون أي شك. ويضيف قائلاً إن من اتبع الرسول للفلاح لايمكن أن يبتعد عن أهل البيت، ويعتقد أن الفلاح دون الأئمة سيكون هو الشقاء في النار ويعتقد أن الطريقة الضامنة للسعادة هي العمل على سبيل الأئمة الأطهار حيث يمكن باتباع هذه الطريقة العفو عن الذنوب المرتكبة. يحاول الشريف الرضي عبر هذه الأشعار الإشارة إلى العذاب الذي تحمّله الأئمة الأطهار في الدفاع والحفاظ عن الدين وهذا المعتقد السامي وكذلك يحاول جاهداً الإفصاح عن هذه النظرية التي تقول أن شيعة الأئمة في القيامة سيحظون بمدد خاص من آل الرسول ولن يبقوا وحيدين ويضيف أن حصول الشيعة على هذا الإمداد مرهون بدفاعهم الحقيقي عن الإسلام المبين ولا يمكن لأي أحد القول أنه من أتباع أهل البيت دون أن يثابر ويضحي عن هذا المعتقد. ويضيف قائلا:

بكم في الشعر فخري لا بشعري وَعَنكُمْ طَالَ بَاعي في الخِطابِ
أُجَلّ عَنِ القَبَائِحِ غَيرَ أنّي لَكُمْ أرْمي وَأُرْمَى بالسِّبَابِ
فاجهر بالولاء ولا اوري وَأنْطِقُ بالبَرَاءِ ، وَلا أُحابي
ومَنْ أوْلَى بِكُمْ مِنّي وَلِيّاً وفي ايديكم طرف انتسابي
مُحِبُّكُمُ وَلَوْ بُغِضَتْ حياتي وزائركم ولو عقرت ركابي

(نفس المصدر ، ج ٢ : ١٧٠) (The previous source. Vol. 2 .P. 170)

يصرّح الرضي عبر هذه الأبيات أن مدح آل الرسول وانتماءه لهم هو مصدر اعتزازه وفخره ويؤكد قائلاً إن أنه جاهز لمجابهة كل الصعاب في سبيل الدفاع عن معتقد أهل البيت الكرام وهوسائر في هذا الدرب غير آبه لما يقال عنه من قبل أعداءه وأنه سيخوض هذا النضال علنا دون أي تقية حيث أن نسبه وحبّه لهم مصدر فخره وأنه لن يتنازل عن حبهم والدفاع عنهم في أصعب الظروف وأحلك الأوضاع. ويوضح قائلاً أن محب أهل البيت لا يمكن أن يكون محباً بلسانه فقط بل يجب أن يثبت ذلك عبر عمله حتى يكون عرضة للتهم. ويتكلم الشاعر في البيت الثاني والثالث عبر استخدامه أفعالا مضارعة دالة على الاستمرارية وكذلك يقول محبته لآل الرسول وعدائه مع أعدائهم أمر سرمدي واستمراره في هذا المجال هو من الواجبات.

٣-٦. ذكر الموت:

لطالما شغلت ظاهرة الموت أذهان الشعراء، وقد صورها كل منهم بنظرته. وصفه البعض في صورة عظيم الجثة حيث يقبض أرواح الناس بمخالبه، ويراه البعض في هيبة ملكا محررا أو في مرحلة أعلى ، يرون الموت هو وصال الأحبة. وتجدر الإشارة إلى أن الشريف الرضي تأثر بأقوال الإمام علي (ع) الطاهرة والمليئة بالحكمة والوعظ وعدم الإنتماء إلى الدنيا، وقد استفاد منها كثيراً، إنه قد عكس الشريف الرضي كثيرا من مضامين الحكمة للإمام علي (ع) في نهج البلاغة لا سيما زوال العالم وخلود الآخرة في شعره. شريف الرضي يحذر من قدوم الموت لئلا الإشتغال بالأحلام تنسيك الموت:

يَأتي الحِمامُ فَيَنسى المَرءُ مُنيَتَهُ وَأعضَلُ الدّاءِ ما يُلهي عَنِ الأمَلِ

(المصدرالسابق، ج ٢، ١٩٣٢م : ١٨٨) (The previous source. Vol. 2. 1932. .P. 188)

يغري الشيطان الإنسان الخاطئ بعدم التوبة بعد ارتكاب الخطيئة ، بأن لا يزال أمامه الكثير من الفرص للتوبة. يشجع الشيطان الإنسان الخاطيء على استمرار الخطيئة من خلال هذه الوعود الكاذبة والجميلة ، في حين أن هذا ليس أكثر من خداع ، لأن الخاطئ لا يعرف هل هناك فرصة للتوبة قبل موته أم لا؟ إن الإنسان بسبب إهمال الموت والآخرة ، يسعى وراء رغباته الدنيوية ، ويسعد قلبه بالرغبات، في حين لا يعرف متى سيأتي أجله وينهي حياته الدنيوية. ويشير الشاعر أيضا إلى حتمية الموت ويقول: لئلا يخدعك إطالة العمر؛ لأن الموت يأتي فجأة وحيثما تكون يدركك:

غُرُّ الفَتى ما طالَ مِن حَبلِ وَتُرخي المَنايا بُرهَةً ثُمَّ

عُمرِهِ تَجـذِبُ
وَما يَعلَمُ الإنسانُ في أَيَّ جانِبٍ مِنَ الأَرضِ يَأوي مِنهُ في التُربِ
جانِبُ

(نفس المصدر ، ج ١ : ١٣٤) (The previous source. Vol. 1 .P. 134)

قد أخذ الشريف الرضى هذا مضمون من القرآن. يقول سبحانه و تعالى:" و ما تَدري نَفس ماذا تَكسب غدا و ما تدري نفس بأيٍ أرض تَموت "(لقمان /٣٤) (Luqman / 34). وقد استخدم ابو العتاهية هذا المضمون كذلك، في حين إنه قد ذكره في مستوي بسيط جدا :

لَيتَ شِعري فَإِنَّني لَستُ أَدري أَيُّ يَومٍ يَكونُ آخِرَ عُمري
وبأي البلاد تفيض روحي وبأي البلاد يحفر قبري

(ابوالعتاهيه ، ١٩٩٧م : ١٥٠) (Abu Al-Atahiya.1997. P. 150)

عادة يخاف معظم الناس من الموت وفقط مجموعة صغيرة تبتسم في وجه الموت وتحتضنه. من الواضح أن الموت ومظاهره مؤلمة لبعض الناس، لأنهم لا يؤمنون بالحياة بعد الموت ، أو إذا آمنوا ، فإن هذا الإيمان لم يصبح عقيدة عميقة ولم يتسلط على أفكارهم وعواطفهم. خوف البشر من الفناء والموت أمر طبيعي. إذ يخاف الإنسان من ظلام الليل ، لأن الظلمة هي غياب النور ، وأحيانا يخاف من الموتى ، لأنه أيضا على طريق الفناء. أما إذا كان الإنسان يؤمن بكل كيانه أن الدنيا هي سجن المؤمن وجنة الكافر ، كما جاء في الحديث: الدُّنيا سِجنُ المؤمِنِ وَ جَنَّةُ الكافِرِ.(الحرانى ،المصدر السابق: ٥٣) (Al-Harrani. Previous source. P. 53) وإذا صدق ، جسمه في قفص ، وعندما ينكسر هذا القفص ، يُطلق سراحه ويرجع إلى موطنه واحبابه ، بالتأكيد لا يخشى الموت. ومن أسباب الخوف من الموت التعلق المفرط بالعالم ، لأن الموت يفصله عن محبوبه ولا يستطيع بسهولة أن يتخلى عن كل التسهيلات التي قدمها لحياته المزدهرة.

يشير الشريف الرضي أيضا إلى نقطة أخلاقية مهمة ويقول: على الرغم من الموت ، فإنّ الذكر الحسن لن يُنسى أبدا:

ما ماتَ مَن نَزَعَ البَقاءَ وَذِكرُهُ بِالصالِحاتِ يُعَدُّ في الأَحياءِ

(المصدر السابق ، ج١ ، ١٩٣٢م : ٧٥)(The previous source. Vol. 1. 1932 .P. 75)

ويوجد معنى هذه العبارة عند الإمام علي (ع): " الذّكرالجميل إحدى الحياتين"(الآمدي، المصدر السابق ،ج ٢: ١٣) (Al-Amidi. The previous source. vol. 2 .P. 13) الذكر الحسن هو الحياة البشرية الثانية وبهذه الحياة يمكن العيش لمرة ثانية. يستهدف الشاعر في البيت المذكور تقديم الحياة الحقيقية للجميع. إنه يقول إن الذي كان في حياته محسنا وكان الجميع راضون منه سيترك اسمًا جيّدا لنفسه ومع مرور الوقت سوف يتذكرونه بالخير والاستحقاق. فهذا الشخص ، رغم وفاته ، لا يزال حيّا. وفقا للبيت

المذكور فقد اعتبر الشاعر الإحسان سببا لخلود الاسم في الدنيا والآخرة ، واعتبر الشر والمعاصي سببا للموت الحقيقي في العالمين.

ولا شك أن العاقل هو الذي يجهز نفسه دائما للآخرة وينتقل من الدنيا إلى منزله الأبدي ويوفر أمتعة مناسبة لها، لأن الموت يأتي بغتة ولا يعلم الإنسان متى يذهب من الدنيا إلى الآخرة. وتجدر الإشارة إلى أن الحكيم لن يجد نفسه في مأمن من الموت وسيستعد للرحلة إلى الآخرة.كما يعدّ الشريف الرضي أن حتمية الموت تلازم الشجاعة والعزم والإرادة:

إن كانَ لَابُدَّ منَ الموت فَمُت تحتَ ظلال الأثل الذوابل

(المصدر السابق، ج ٢، ١٩٣٢م : ١٥٢)(The previous source. Vol. 2. 1932 .P. 152)

والجدير بالذكر أن محتوى هذا البيت انعكس أيضا في بيت من المتنبي:

وَإذا لَم يَكُن مِنَ المَوتِ بُدٌّ فَمِنَ العَجزِ أَن تَكونَ جَبانا

(٢٠٠٤م: ٤٧٣) (2004.P. 473)

الشاعر هنا يعتقد أن المسلم لا ينبغي أن يموت حتف أنفه ، بل يجب أن يحول موته إلى شهادة. بعبارة أخرى ، يعدّ الشاعر محاربة العدو والاستشهاد بهذه الطريقة أفضل أنواع الموت. في رأيه ، ليس من اللائق لمسلم أن ينهي حياته عبثا. المثال الحقيقي للاستشهاد هو القتل في معركة الجهاد ضد الأعداء. ومع ذلك فقد جاء في الروايات أن الموت في غير الإستشهاد أيضا يكون أحيانا ذو ثواب وكرامة. على سبيل التمثيل ،ينال الشخص بموته أجر الشهيد أحيانا إذا مات في صداقة ومحبة آل محمد (ص) ، أو قتل أثناء الدفاع عن حياته أو ممتلكاته أو عرضه.(محمدی‌ری شهری و فرزانگان ،ج٢ ، ٢٠١٢: ١٣٥) (Mohammadi ri Shahri and Farzanjan. vol.2. 2012.P. 135). إن الشهيد يساعد الحق ويهاجم الباطل ويعرض حياته للخطر بوعي وإخلاص، لذلك يعتبر الاستشهاد أشرف أنواع الموت، تجدر الإشارة إلى أن الموت لا يعد استشهادا إلا إذا كان بوعي وبرضاء وبعدم التعلق الدنيوي ومما لاشك فيه أن الله وعد بأن يهب الشهيد الجنة، وعن مكانة الشهيد وكرامته ، يكفي في سبيل الله أن نعلم أن الشهداء يرزقون عند الله سبحانه وتعالى في الجنة.

كما يعد الشريف الرضي أن الجميع يعودون إلى الله فلذا يؤكد بأن يعتمد المرء على الله فقط:

إِنّا إلي اللهِ و إِنّا لَه حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكيلُ

(المصدر السابق،ج ٢: ١٩١)

كلمة "حسب" التي وردت في عدة آيات بعبارات مختلفة "حسبي الله" و "حَسَبَكَ الله" و "حَسَبَنا الله" تعني الاكتفاء. وهذا يعني أن الله كافٍ لنصرة الإنسان. المسلم الحقيقي ، دون أي خوف أو ذعر، يقف براحة البال ويتوكل على الله في مواجهة الأعداء والشدائد. في هذا البيت الشريف الرضي ، يريد أن يعرف الله بوصفه

الملاذ الوحيد للإنسان. إنه يعتقد عندما يعلم الإنسان أن جميع البشر قد أتوا من الله وسيعودون إليه ، فلن يبقى لديه حزن وخوف ، لأنه لا يمكن لأحد أن يكون داعما ومساعدا للإنسان في الصعوبات مثل الله. يقول الشاعر أن الإنسان سيعود إلى الله يوماً ما ، فعليه أن يجهز نفسه للموت في أي لحظة ، وتجدر الإشارة إلى أن الشطر الثاني لهذا البيت هو في الحقيقة مقتبس من الآية ١٧٣ لسورة آل عمران ؛إذ يقول: الَّذينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ»كذلك الشطر الأول من البيت المذكور هو مقتبس من الآية ١٥٦لسورة البقرة ؛إذ قال الله تعالى: " الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ "والجدير بالذكر أن عبارة "اِنَّا لِلَّهِ وَاِنَّا لِلَيْهِ رَاجِعُونَ" تمنع الإنسان من الكفر والشكوى ، وتعزي الإنسان وتسليه ، وتزيل عنه وسوسة الشيطان.

النتائج

١–لعبت القيم الروحية أثرا لا يمكن إنكاره في حل مشاكل المجتمعات البشرية في جميع الأوقات، وتجدر الإشارة إلى أن الافتقار إلى القيم الروحية في المجتمع يؤدي إلى تدهور أخلاقي وثقافي. فالقيم الروحية واستخدامها أيضا تحفز السلوك الأخلاقي للناس وتوفر فيهم فهم عميق للعديد من القضايا الأخلاقية التي تواجه العالم اليوم

٢–الشريف الرضي من الشعراء الذين عكسوا القيم الروحية في شعره بطريقة مميزة واستخدمها في حياته بطريقة عملية. وقد صوّر قيّماً كالإبتعاد من التعلقات الدنيوية، والابتعاد عن الشهوات، والتوكل على الله، والصبر على المشاكل وتيسير الحياة ، والإيمان بأصول الدين ، والإيمان بشفاعة الأئمة وخلاصهم ، وذكر الموت. .

٣–لقد مزج الشريف الرضي القيم الروحية بالموضوعات الدينية وغمر القارئ في ضوء هذا الانصهار ، ويظهر التعبير عن هذه التعاليم أن الشاعر نفسه قد تمسك بهذه القيم عمليا ودعا الجميع إليها من قاع قلبه. تعرَّف منذ صغره على التعاليم الإسلامية والقرآنية ، وجعلته هذه التنشئة الدينية يكتب قصائد عفيفة وصادقة في ذلك الوقت عارية عن الفتور والفساد.

٤–نشأت قصائد الشريف الرضي الزهدية من أعماق كيانه واختلطت بالعقيدة والالتزام الديني ، وقد استخدم في هذه القصائد الآيات القرآنية وكلمات الإمام علي (ع). وقد تأثر بأقوال الإمام علي (ع) الطاهرة الحكيمة والوعظية التي لا تنتمي إلى الدنيا ، وقد استفاد منها كثيرًا. إنه عكس كثير من مضامين الإمام الحكمية خاصة زوال الدنيا وخلود الآخرة في شعره.

٥–إنّ الشاعر بمعرفته عن هذا العالم الفاني ، يهدف إلى الآخرة دائما ، ويحرر نفسه من قيود هذا العالم المخادع ، ويعرف هذا العالم الفاني والمخادع جيدًا ولا يتعلق به. في نظره ، الزاهد الحقيقي هو الذي لا يغلق قلبه على العالم ولا يفكر في الرغبات المادية ويسعى دائما لتحقق العظمة ويتجنب الجشع ولا يطلب إلا من الإله الواحد ويعتبره مخلصا حقيقا.

٦-ذكر الشريف الرضي أنّ الإمام علي (ع) هو ساقي حوض الكوثر ، وهو يعتقد كما لا يمكن دخول الجنة دون شرب ماء الكوثر ، في هذا العالم أيضا ، أنّ المسلم لا يستطيع أن يدخل الجنة دون اتباع طريق الإمام وكسب رضاه.

المصادر

القرآن الكريم

- آمدى تميمى ، عبد الواحد بن محمد (١٩٨٧): غرر الحكم ودرر الكلم، قم : مكتب التبليغات.
- ابن ابى الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (١٩٥٩): شرح نهج البلاغة ،ج ١٨، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبى وشركاه, الطبعة الأولى.
- ابن الأثير، علي بن محمد(٢٠٠٦): الكامل في التاريخ، ج ٧ ، بيروت: دار صادر.
- ابن بابويه، محمدبن‌على (١٩٨٢): الخصال، التصحيح والتعليق :علي أكبر الغفاري، قم:منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية.
- ابن بابويه، محمد بن على (٢٠٠٨): عيون اخبار الرضا عليه السلام، منشورات جهان، تهران، ج ٢.
- ابن بابويه، محمدبن‌على (٢٠١٠): معانى الاخبار، المترجم: حميدرضا شيخى، قم: منشورات ارمغان طوبى.
- ابوالعتاهيه (١٩٩٧): الديوان ، بيروت، دار الكتاب العربي.
- الحرانى ،ابومحمد (٢٠١٦): تحف العقول ،المترجم: احمد جنتى،تهران: منشورات اميركبير.
- الخميني، روح الله (٢٠١٤): چهل حديث (اربعين حَدِيثا ً) ،تهران: نشر آثار امام، چاپ نوزدهم.
- الراوندي، قطب الدين (١٩٨٧): الدعوات:المترجم : موحد ابطحى اصفهانى،قم : مدرسة الامام المهدي(عج).
- السبحانى، جعفر (٢٠٠٤): الفكر الخالد ، ج ٩، قم: مؤسسة الامام صادق (ع).
- الشريف الرضى، محمد بن حسين (١٩٣٢): ديوان الشريف الرضي ، شرح مصطفي الحلاوي ، بيروت،لبنان.
- الشريف الرضى، محمد بن حسين (٢٠٠٢): نهج البلاغه، المترجم:محمد دشتى، قم: مؤسسة منشورات الحضور.
- الغزالي، محمد بن محمد (٢٠١٠): احياء علوم الدين، ج١٢ ،بيروت: دار الكتاب العربي.
- الفاخورى، حنا (٢٠٠٦): تاريخ الأدب العربي(الأدب الحديث)، قم: منشورات ذوى القربي.
- فروخ، عمر (١٩٧٢): تاريخ الأدب العربي، بيروت: دار العلم للملايين.
- الكليني، محمد بن يعقوب (٢٠١٣): اصول كافي،ج ٢ ،المترجم: محمدباقر كمره‌اى، قم: منشورات الأسوة.

- المتقي، علي بن حسام الدين (٢٠٠٩): كنز العمال ،بيروت: دار احياء التراث العربي.
- المتنبي (٢٠٠٤): الديوان ، شرح الواحدي، بيروت: دارالكتاب العربى. الطبعة الثالثة.
- المجلسي، محمد باقر (١٩٨٢): بحارالانوار، ج ٢٧ ، بيروت : داراحياء التراث العربي.
- محمدی‌ری‌شهری، محمد و فرزانگان، حسن (٢٠١٢): ميزان الحكمه، ج٢، المترجم: حميدرضا شيخى، قم: المؤسسة الثقافية لدار الحديث.
- نورالدين، حسن جعفر (١٩٩٠): الشريف الرضي: حياته وشعره، بيروت: دارالكتب العلميه.

References:

- Holy Quran
- Amadi Tamimi, Abd al-Wahed bin Muhammad (1987): Gharar al-Hakam wa Durr al-Kalam, Qom: Al-Tablaghat Office.
- Ibn Abi al-Hadid, Abd al-Hamid Ibn Hibat Allah (1959): Explanation of Nahj al-Balaghah, vol. 18, investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Cairo: Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah, Issa al-Babi al-Halabi and his associates, first edition.
- Ibn Al-Atheer, Ali Bin Muhammad (2006): Al-Kamil in History, vol. 7, Beirut: Dar Sader.
- Ibn Babawayh, Muhammad bin Ali (1982): Characteristics, Correction and Commentary: Ali Akbar Al-Ghafari, Qom: Publications of the Group of Teachers in the Scientific Hawza.
- Ibn Babawayh, Muhammad bin Ali (2008): The Eyes of the News of Al-Ridha, peace be upon him, Jahan Publications, Tehran, vol. 2.
- Ibn Babawayh, Muhammad bin Ali (2010): Meanings of news, translator: Hamidreza Sheikhi, Qom: Armaghan Tobi Publications.
- Abu Al-Atahiya (1997): Al-Diwan, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi.
- Al-Harrani, Abu Muhammad (2016): Masterpieces of Minds, Translator: Ahmad Jannati, Tehran: Amirkabir Publications.
- Khomeini, Ruhollah (2014): False Hadith (Forty Hadiths), Tehran: Publication of the works of Imam, Jab Nozdhem.
- Al-Rawandi, Qutbuddin (1987): Invitations: Translator: Muwahid Abtahi Isfahani, Qom: School of Imam Mahdi (may God be pleased with him).
- Sobhani, Jaafar (2004): Immortal Thought, vol. 9, Qom: Imam Sadiq Foundation (PBUH).
- Al-Sharif Al-Radi, Muhammad bin Hussein (1932): The Diwan of Al-Sharif Al-Radi, explained by Mustafa Al-Halawi, Beirut, Lebanon.
- Al-Sharif Al-Radi, Muhammad bin Hussain (2002): Nahj Al-Balaghah, translated by: Muhammad Dashti, Qom: Al-Hudhaur Publications Foundation.
- Al-Ghazali, Muhammad bin Muhammad (2010): The Revival of Religious Sciences, Part 12, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

- Al-Fakhoury, Hanna (2006): History of Arabic Literature (Modern Literature), Qom: Dhu Al-Qirbi Publications.
- Farroukh, Omar (1972): The History of Arabic Literature, Beirut: Dar Al-Ilm for Millions.
- Al-Kulaini, Muhammad ibn Yaqoub (2013): Usul Kafi, vol. 2, Translator: Muhammad Baqir Kamra, Qom: Al-Aswa Publications.
- Al-Muttaqi, Ali bin Hossam Al-Din (2009): Treasure of Workers, Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.
- Al-Mutanabi (2004): Al-Diwan, explained by Al-Wahidi, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi. Third edition.
- Al-Majlisi, Muhammad Baqer (1982): Bihar al-Anwar, vol. 27, Beirut: Dara Revival of Arab Heritage.
- MohammadiRi Shahri, Muhammad and Farzanjan, Hasan (2012): The Balance of Wisdom, vol. 2, Translator: Hamidreza Sheikhi, Qom: Dar Al-Hadith Cultural Foundation.
- Noureddine, Hassan Jaafar (1990): Al-Sharif Al-Radi: His Life and Poetry, Beirut: Scientific Book House.